متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... هي الغول للاقصين او للاقارب
تقطع ارحاما وتهلك امة ... وتبري السديف من سنام وغارب
فاياكم والحرب لا تعلقنكم ... وحوضا وخيم الماء مر المشارب
تزين للاقوام ثم يرونها ... بعاقبة اذ بينت ام صاحب
تحرق لا تشوي ضعيفا وتنتحي ... ذوي العز منكم بالحتوف المصوايب
الم تعلموا ما كان في حرب داحس ... فتعتبروا او كان في حرب حاطب
وكم قد اصابت من شريف مسود ... طويل العماد ضيفه غير خايب
وماء هريق في الضلال كانما ... اذاعت به ريح الصبا والجنايب
يخبركم بها امرؤ حق عالم ... بايامها والعلم علم التجارب
فبيعوا الحراب ملمحارب واذكروا ... حسابكم والله خير محاسب
ولي امري فاختار دينا فلا يكن ... عليكم رقيبا غير رب الثواقب
اقيموا لنا دينا حنيفا فانتم ... لنا غاية قد يهتدي بالذوايب
وانتم لهذا الناس نور وعصمة ... تومون والاحلام غير عوازب
وانتم اذا ما حصل الناس جوهر ... لكم سرة البطحا شم الارانب
تصونون احساما كراما عتيقة ... مهذبة الانساب غير اشايب
ترى طالب الحاجات نحو بيوتكم ... عصايب هلكى تهتدي بعصايب
لقد علم الاقوام ان سراتكم ... على كل حال خير اهل الجباجب
فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا ... باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلاء ومصدق ... غداة ابي يكسوم هادي الكتايب
كتيبته بالسهل تمسي ورجله ... على القاذفات في روس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم ... جنود الاله ما بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يوب ... الى قومه ملحبش غير عصايب
فان تهلكوا نهلك وتهلك عصايب ... يعاش بها قول امري غير كاذب

ثم ان قريشا اشتد امرهم للشقا الذي اصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسلم معه منهم فاغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم فكذبوه واذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لامر الله لا يستخفي به مباد لهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال اوثانهم وفراقه اياهم على كفرهم فحدث عروة بن الزبير انه قال لعبد الله بن عمرو ابن العاص ما اكثر ما رايت قريشا اصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته قال حضرتهم

وقد اجتمع

وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا عليه من امر هذا الرجل قط سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم او كما قالوا فبيناهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طايفا بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش والذي نفسي بيده لقد جيتكم بالذبح قال فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كانما على راسه طاير واقع حتى ان اشدهم وصاة فيه قبل ذلك ليرفوه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا للذي يقول من عيب الهتهم ودينهم فيقول رسول الله نعم انا الذي اقول ذلك فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجمع ردايه فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لاشد ما رايت قريشا نالوا منه قط

ذكر اسلام حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه

قال ابن اسحاق وحدثني رجل من اسلم كان واعية ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله ابن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى بيته حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي جهل بن هشام وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)